شرح قصيدة ولقد رأيت الحادثات فلا أرى

قصيدة ولقد رأيت الحادثات فلا أرى هي من قصائد النصيحة، والشعر العمودي، كتبت على وزن البحر الكامل، وقافية الميم (م)، وعدد أبياتها هو 36 بيتاً شعرياً، وفيما يأتي نعرض شرحاً لبعض أبيات هذه القصيدة:

- **ولقد رأيت الحادثات فلا أرى ... يققاً يميت ولا سواداً يعصم**

يقول الشاعر جربت حوادث الدهر، فوجدت أن سواد الشعر لا يمنع من الموت، وبياضه لا يقرب منه، وقد يموت الشاب ويعيش الشيخ.

- **والهم يحترم الجسيم نحافةً ... ويشيب ناصية الصبي ويهرم**

يقول الشاعر رأيت أن الهم يذيب الجسم، وينقصه حتى يموت الجسم من النحافة، وتبيض ناصية الصبي، ويهرم قواه ومعناه: أن الشيب يحصل لي من الهم والحزن لا من كبر السن.

- **ذو العقل يشقى في النعيم بعقله ... وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم**

يقول الشاعر العاقل وإن كان في النعيم، فإنه لا يتهنأ به؛ لعلمه بزواله، والجاهل وإن كان في الشقاوة، فهو يتلذذ؛ لجهله بما ينتظره من عواقب.

- **والناس قد نبذوا الحفاظ فمطلقٌ ... ينسى الذي يولي وعافٍ يندم**

يقول الشاعر إن الناس تنكر مراعاة الحقوق والذمم، فالمنعم عليه بإطلاقٍ من الأسر، ينسى يد المنعم عليه فلا يشكر نعمه، والعافي من الإساءة والمنعم على الغير، يندم على ما فعله من النعم.

- **لا تخدعنك من عدوٍّ دمعةٌ ... وارحم شبابك من عدوٍّ ترحم**

يقول الشاعر إذا قدرت أيها الإنسان على عدوك فاقتله ولاتجعله يخدعك ببكائه، وعليك أن ترحم شبابك ونفسك من عدو ترحمه فإنه إن ظفر بك لم يبق عليك.

- **لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى ... حتى يراق على جوانبه الدم**

يقول الشاعر في هذا البيت لا يسلم الشرف النبيل والرفيع من الأذى والإساءة من الحاسدين والمعادين حتى تحميه بسيفك وبذل الدم من أجله وقتل حساده واعداءه فإذا أراق دماءهم سلم شرفه لأنه يصير مهيبا فلا يتعرض له.

- **يؤذي القليل من اللئام بطبعه ... من لا يقل كما يقل ويلؤم**

يقول الشاعر إن الشخص القليل الحقير اللئيم يؤذي بطبعه الكريم لعدم المشاكلة بينهما، من لا يقل كقلته ولا يلؤم كلؤمه.

- **والظم في خلق النفوس فإن تجد ... ذا عفةٍ فلعلةٍ لا يظلم**

يقول الشاعر إن الإنسان طبع على الظلم ومن لا يظلم فلعلةٍ تمنعه من ذلك: إما عجز أو خوف، فلو خلي وطبعه لاستعلى على من هو دونه.

- **أقم المسالح فوق شفر سكينةٍ ... إن المنى بحلقتيها خضرم**

يقول الشاعر أقم المراصدين فوق امرأتك التي سار الناس للفجور بها، حتى اجتمع هناك من المنى بحر غزير.

- **وارفق بنفسك إن خلقك ناقصٌ ... واستر أباك فإن أصلك مظلم**

يقول الشاعر ارحم نفسك ولا تتعرض لمناوأتي فإنك ناقص الخلق، ولا تظهر أباك، فإنك مدخول النسب لا يوقف عليه.

- **واحذر مناوأة الرجال فإنما ... تقوى على كمر العبيد وتقدم**

يقول الشاعر احذر معاداة الرجال، فإنما تقوى على استدخال كمر العبيد والإقدام عليها، وهذا رمى له بالأبنة.

- **وغناك مسألةٌ، وطيشك نفخةٌ ... ورضاك فيشلةٌ، وربك درهم**

يقول الشاعر إن مالك مكتسب بالسؤال والمذلة، وإنك طائش وعقلك خفيف لو نفخ عليك لطرت، لضعف قلبك، وأنت بخيل تعبد الدرهم وتعظمه كأنه ربك.

- **ومن البلية عذل من لا يرعوي ... عن جهله وخطاب من لا يفهم**

يقول الشاعر أنه من البلاء عذل من لا ينصرف عن الجهل، ومخاطبة الجاهل الذي لا يفهم ما يقال.

- **في ذكر أمك للزناة دلالةٌ ... فأحب من ذكر ابنها من يشتم**

يقول الشاعر إن ذكرت أمك استدل الزناة بذكرها عليها، وأحب الناس إليها من يشتم ابنها ويقول: يابن الزانية؛ ليدل الزناة عليها.

- **وإذا أشار محدثاً فكأنه ... قردٌ يقهقه أو عجوزٌ تلطم**

يقول الشاعر إذا نطق وتحدث ازداد حقارة وصغراً، فكأنه قرد حين يضحك، أو عجوز لطمت في مناحة وبكت، ولا يضحك شيء من الحيوانات إلا الإنسان والقرد.

- **ومن العداوة ما ينالك نفعه ... ومن الصداقة ما يضر ويؤلم**

يقول الشاعر إن عداوة الساقط تدل على مباينة طبعه لطبعك فينفعك ومودته تدل على المناسبة فيضرك، وأراد الشاعر أن يقول أن عداوة العاقل خير من صداقة الجاهل، فتلك العداوة ربما تتضمن منفعة وهذه الصداقة ربما تتضمن مضرة وشراً.